مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٨ع١١ ص ص: ٢٣- ٤٣ (٢٠٢٠م)
DOI:10.4197/Art.28-11.2

الأبنية الصرفية "يَفْتَعِل" "تَفَاعَل" "مَفْعَل" ودورها الدلالي في الكلمة القرآنية
دراسة تحليلية استقرائية

د. علي خليفة عطوة عبداللطيف
أستاذ النحو والصرف المساعد، جامعة الملك فيصل
الأحساء، المملكة العربية السعودية

مستخلص. تظهر مشكلة الدراسة من خلال وجود خلاف بين كتب تفسير القرآن الكريم حول الأبنية الصرفية الثلاثة: "يَفْتَعِل"، و"تَفَاعَل"، و"مَفْعَل"، ودورها الدلالي في الكلمة القرآنية، ومن ثم هدفت الدراسة إلى استقراء مواضع هذه الأبنية، ومعرفة ما بها من إعلال وإبدال، ثم تحليل دلالاتها الصرفية في مواضع ورودها في القرآن الكريم، سعيًا إلى فهم دلالة الكلمة القرآنية من خلال المعاني الصرفية للأبنية.

واتبعت الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي، وجاءت في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث: تضمن التمهيد مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية، وخُصصت المباحث لدراسة الأبنية الثلاثة -كل على حدة- واستقراء مواضعها، وما حدث فيها من حذف وقلب وإدغام، مع تحليل دلالاتها الصرفية.

ومن أهم نتائج البحث أنه يمكن حصر معاني بنية "يَفْتَعِل" التي وردت في القرآن الكريم في خمسة معانٍ هي: المطاوعة، و المشاركة أو (التفاعلية)، و الاتخاذ، و الخطفة، و زيادة معنى الافتعال. ومعاني بنية "تَفَاعَل" في خمسة معانٍ هي: المشاركة أو (التفاعلية)، و التظاهر، و الدلالة على التدرج، والمطاوعة، و المبالغة. وأن بنية "مَفْعَل" تحتمل معنى المصدرية والزمانية والمكانية في كل مواضعها في القرآن الكريم، إلا في خمسة مواضع فقط، فلا تحتمل إلا معنى المصدرية؛ هي: {مَيْسَرَة}، و{مَعْشَر}، و{مَفَرُّ}، و{مَعَاش}، و{مَيْمَنَة}.

الكلمات المفتاحية: الفعل اللازم، الفعل المتعدي، الفعل المجرد.

المقدمة

استنبط الصَّرفيُّون قوالب صَرفية للأسماء والأفعال؛ فوضعوا للأفعال قوالب محدَّدة، وكذلك حدَّدوا للأسماء قوالب معروفة، بما فيها المصدر واسم الزَّمان واسم المكان، واسم المرَّة، واسم الهيئة، واسم الآلة، واسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصِّفة المشبَّهة، واسم التَّفضيل.

وقد جاء عند ابن السراج وابن جني والزمخشري وابن يعيش وابن الحاجب والسهيلي والرضي وغيرهم، بعض اللمحات الكاشفة عن دلالة بعض الأبنية

الصرفية بما يميز كل بنية عن الأخرى، ثم جاء عبدالقاهر الجرجاني في كتابه الفذ "دلائل الإعجاز" وعرض نظريته عن "النظم" التي بناها على الربط بين النحو والدلالة[١].

وعند استقراء مواضع أبنية: "يَفْتَعِل"، و"تَفَاعَل"، و"مَفْعَل"، في القرآن الكريم نجد أن هناك خلافًا بين المفسرين مبنيًّا حول الدلالة الصرفية لهذه الأبنية؛ فكلمة (يَرْتَدِدْ) على وزن "يَفْتَعِل" عَدَّها بعضُهم بمعنى الصيرورة، وبعضهم جعلها بمعنى المُطَاوَعَة[٢]. ومن الأمثلة على ذلك أيضًا كلمة (تَبَارَكَ) على وزن "تَفَاعَل"، فقد عَدَّها بعضُهم بمعنى الْمُطَاوَعَةِ، وبعضهم جعلها بمعنى الْمُبَالَغَةِ[٣]. ومثلها على وزن "مَفْعَل" كلمة (مَغَارَاتٍ)[٤] فقد اختلفوا حول اشتقاقها من (غَارَ) الثلاثي و(أَغَارَ) الرباعي[٥].

*** مشكلة الدراسة:**

تظهر مشكلة الدراسة من خلال وجود خلاف بين المفسرين ينبني على الخلاف حول الأبنية الصرفية الثلاثة: "يَفْتَعِل"، و"تَفَاعَل"، و"مَفْعَل"، ودورها الدلالي في الكلمة القرآنية، وتتمثل مشكلة الدراسة في استقراء مواضع الأبنية الصرفية الثلاثة، ومعرفة ما بها من إعلال وإبدال، ثم تحليل دلالاتها الصرفية في كل مواضع ورودها في القرآن الكريم، من خلال محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:-

*** أسئلة الدراسة:**

- كم مرة وردت الأبنية الصرفية الثلاثة: "يَفْتَعِل"، "تَفَاعَل"، "مَفْعَل"، في القرآن الكريم؟
- ما مواضع الإعلال والإبدال (الحذف والقلب والإدغام) في الأبنية الصرفية الثلاثة في القرآن الكريم؟
- ما معاني الأبنية الصرفية الثلاثة الواردة في القرآن الكريم؟
- كم مرة ورد كل معنى من معاني الأبنية الصرفية الثلاثة في القرآن الكريم؟
- ما أكثر معاني الأبنية الصرفية الثلاثة ورودًا في القرآن الكريم؟

*** أهداف الدراسة:**

- استقراء مواضع ورود الأبنية الصرفية الثلاثة في القرآن الكريم.
- تحليل ما حدث للأبنية الصرفية الثلاثة من الحذف والقلب والإدغام في القرآن الكريم.
- دراسة معاني الأبنية الصرفية الثلاثة الواردة في القرآن الكريم.
- ترجيح مواضع ورود كل معنى من معاني الأبنية الصرفية الثلاثة في القرآن الكريم.
- معرفة أكثر معاني الأبنية الصرفية الثلاثة ورودًا في القرآن الكريم.

---

(١) انظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٨١، ٣٦٢، ٣٧٠، ٤٠٥، ٤١٠، ٥٢٥.

(٢) فيكون المعنى عند المفسرين محتملاً لأمرين: الأول أنها بمعنى: يصير من تلقاء نفسه إلى دين غير دين الإسلام. والثاني أنها بمعنى: ينساق وراء شهواته أو شبهاته -وهو معنى المطاوعة- لأَنَّ الرجُوعَ عَنِ الإِسْلامِ -عياذًا بالله- لا يَكُونُ إِلاَّ عَنْ مؤثر خارجي؛ فالإِيمَانُ هو فطرة الله التي فطر الناس عليها. وَلَمْ يُلاحَظِ الْمَفْعُولُ الثَّانِي هُنَا؛ إِذْ لا اعْتِبَارَ بِالدِّينِ الْمَرْجُوعِ إِلَيْهِ. وهذا المعنى الثاني هو الذي رجحته الدراسة الحالية كما سيأتي في موضعه. السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٤٠٠/٢. وابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣٣٢/٢.

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٥/١٨.

(٤) مَغَارَاتٍ: جمع (مغارة)، وأصلها "مَغْوَرَة"، على وزن "مَفْعَل".

(٥) أبو حيان، البحر المحيط، ٤٣٧/٥.

*** أهمية الدراسة:**

- استكمال نهج الدراسات الصرفية القرآنية.
- استقراء مواضع الأبنية الصرفية الثلاثة في القرآن الكريم.
- دراسة الأبنية الصرفية الثلاثة دراسة تحليلية.
- السعي إلى فهم دلالة الكلمة القرآنية من خلال المعاني الصرفية للأبنية.

*** الدراسات السابقة:**

ظهرت جهود علمية كبيرة تناولت الأبنية الصرفية لكلمات القرآن، كان أكثرها صلة بموضوع الدراسة الحالية: دراسة "دور الصرف في الكشف عن دلالات الكلمة القرآنية" توفيق حمارشة (١٩٩٦م) التي اقتصرت على صيغة "فَعَّلَ"، ثم أعقبتها دراسة أخرى سنة ١٩٩٧م للباحث نفسه تناول فيها صيغة "أَفْعَلَ". ثم جاءت دراسة "الأبنية الصرفية في السور المدنية دراسة لغوية دلالية" سنة ٢٠٠٣م، وهي رسالة ماجستير من إعداد الطالبة عائشة قشوع، تناولت فيها الأبنية الصرفية في السور المدنية بدراسة وصفية أشبه ما تكون بالعمل المعجمي، دون أن يعرض للجانب التحليلي أو الدلالي. وتأتي دراسة "الميزان الصرفي في لسان القرآن" لراتب السمان (٢٠١١) على نسق قريب من هذه الدراسة ومنوالها. وآخر هذه الدراسات هي دراسة "أثر تنوع الصيغ الصرفية في إيضاح المقاصد القرآنية" سنة ٢٠١٨م، وهي رسالة ماجستير من إعداد الطالبين بشير فوضيل وخيرالدين لمونس، تناولا فيها من الأفعال صيغ: (فَعُلَ، فَعِلَ، فَعَلَ، فَعَّلَ، أَفْعَلَ، افْتَعَلَ، اسْتَفْعَلَ)، ومن الأسماء صيغ: (فِعَالَة، فَعَلان) من المصادر، و(اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة) من المشتقات. وقد أفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسة من الناحية النظرية فيما يتعلق بصيغة "افْتَعَلَ".

*** إجراءات الدراسة:**

- **منهج الدراسة:** اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي لملاءمته لأهداف الدراسة.
- **خطوات الدراسة:** جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث: تضمن التمهيد مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية، وخُصصت المباحث لدراسة الأبنية الثلاثة، واستقراء مواضعها، وما حدث فيها من حذف وقلب وإدغام، مع تحليل دلالاتها الصرفية، فتناول المبحث الأول "يَفْتَعِل"، والثاني "تَفَاعَل"، والثالث "مَفْعَل"، ثم خُتمت الدراسة بالنتائج وقائمة المراجع.

ولم تعرض الدراسة لذكر لتراجم الأعلام؛ لأنها مذكورة في مظانها من كتب التراجم المعروفة، ولأن الالتزام بذلك من مقتضيات تحقيق المخطوطات، وليس من مقتضيات التأليف العلمي، كما أن في ذلك حفاظا على البحث من الاستطراد.

*** تمهيد: مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:**

- **الأبنية الصرفية:** كلمة "الأبنية" في اللغة: جمع "بِنْية" بالكسر أو "بُنْية" بالضم أو "بناء"، وهي مشتقة من المصدر "البني" الذي هو نقيض الهدم" وفعله "بنى"، ومنه "بنى البناء بناء، يبني بنيًا وبنًى وبنيانًا وبناية"(١). وأما "الأبنية" الصرفية: فهي صيغ

---

(١) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ب ن ي). وابن منظور، د.ت،

الكلمات التي تنشأ عن التصريف الذي هو جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني، وهي حروف الكلمة وحركاتها وسكناتها. فبنية الكلمة وبناؤها ومبناها كلها ألفاظ مترادفة تعني عدة الحروف مع الهيئة التي تكون عليها؛ فبنية الفعل "نزل" تعني حروفه التي يتكون منها، والهيئة التي تنتظم هذه الحروف من حركة أو سكون. وأي تغير في مبنى الكلمة أو بنيتها سواء كان بالزيادة أو النقصان، يتبعه تغير في معنى الكلمة ومدلولها ومفهومها وما ترمي إليه. فكلمة "غفر" تدل على وقوع الغفران، فإذا ما زيد عليها همزة وسين وتاء وصارت "استغفر" كان معناها طلب المغفرة(١).

– **الدلالة: الدلالة لغة:** مصدر الفعل دلّ يدُلُّ، وهو يدور حول إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها، تقول: دلَلْتُ فلاناً على الطريق. دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أَعلى. والدَّليل: الأمارة في الشيء، وما يُسْتَدَلُّ به والدَّلِيل: الدَّالُّ(٢). والدلالة اصطلاحًا: فرع من علم اللغة يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى. وهذا الرمز قد يكون علامة على طريق أو إشارة بيد أو كلمة أو جملة، فهو رمز لغوي أحيانًا وغير لغوي أحيانًا أخرى(٣).

– **الدلالة الصرفية:** الدلالة الصرفية أو المعنى الصرفي هي: دارسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها.. فلا يكفي لبيان معنى " استغفر" بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ ف ر) بل لابد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا وزن (استفعل) أو الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب(٤). وقد درس المتقدمون جوانب مختلفة من الدلالة الصرفية، وقدموا لمحات كاشفة فيها، ومن ذلك ما نقرؤه من كلامهم عن صيغ تدل على "الاضطراب والحركة وهي صيغة (فعلان) من المصادر؛ مثل: غليان. وما يدل على صوت؛ كصيغة (فُعال) و(فَعيل) مثل: صُراخ وزَئير. وما يدل على لون؛ كصيغة (فُعلة) مثل: حُمرة. وما يدل على حرفة؛ كصيغة (فِعالة) مثل: زِراعة"(٥). ومثل "فَعَّال" لكل محترف صاحب صنعة يزاولها ويديمها(٦).

ويعقد ابن جني بابا حول "الدلالة اللفظيّة والصناعيّة والمعنويَّة" وهو يقصد بـ "الدلالة الصناعيّة" "دلالة الصيغة" ويراها أقوى من "الدلالة المعنويَّة"– يقول: "ومن ذلك قولهم للسُلَّم "مِرْقاة" وللدرجة "مَرْقاة" فنفس اللفظ يدلّ على الحدث الذي هو الرقيّ، وكسر الميم يدلّ على أنها مما ينقل ويعتمل عليه وبه؛ كالمِطرقة والمئزر والمِنجل، وفتحة ميم "مَرْقاة" تدلّ على أنه مستقِرّ في موضعه كالمنارة والمثابة. ولو كانت المنارة ممَّا يجوز كسر ميمها لوجب تصحيح عينها وأن تقول فيها "مِنْوَرة" لأنه كانت تكون حينئذ

لسان العرب (ب ن ي).

(١) انظر: اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص٢٧. ويعقوب، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ص٩٨. وانظر: ابن القطاع، كتاب الأفعال، ١٠٤/١. وابن عصفور، الممتع، ص٣٣.

(٢) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (د ل ل) ٢٥٩/٢. وابن منظور، لسان العرب (د ل ل) ١٤١٣/١٦ وما بعدها.

(٣) عمر، علم الدلالة، ص ص ١١-١٢.

(٤) عمر، علم الدلالة، ص ١٣.

(٥) حسن، النحو الوافي، ٢٠٤/٣. وانظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ٨٣/٣.

(٦) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص٢٦٥. وابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، ص٣٦، ٤٢.

منقوصة من مثال "مِفعال" كمِرْوَحة ومِسْوَرة ومِعْول ومِجْول. فنفْس (ر ق ي) يفيد معنى الارتقاء، وكسرة الميم وفتحتها تدلاَّن على ما قدّمناه من معنى الثبات أو الانتقال. وكذلك (الضرب) و(القتل): نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحهما للأزمنة الثلاثة على ما نقوله في المصادر. وكذلك اسم الفاعل – نحو قائم وقاعد – لفظه يفيد الحدث الذي هو القيام والقعود وصيغته وبناؤه يفيد كونه صاحب الفعل. وكذلك (قَطَّع) و(كسَّر) فنفس اللفظ هاهنا يفيد معنى الحدث، وصورته تفيد شيئين: أحدهما الماضي، والآخر تكثير الفعل. كما أن (ضارَب) يفيد بلفظه الحدث، وبِبِنائه الماضي وكونَ الفعل من اثنين، وبمعناه على أن له فاعلا. فتلك أربعة معانٍ. فاعرف ذلك إلى ما يليه فإنه كثير لكن هذه طريقه"(١). وهذه العبارة الأخيرة لابن جني "فاعرف ذلك إلى ما يليه فإنه كثير لكن هذه طريقه" تفتح الباب للبحث في دلالات الصيغ.

المبحث الأول: "يَفْتَعِل" ومواضعها في القرآن الكريم

بنية "يَفْتَعِل" يأتي عليها الفعل المضارع لازما ومتعديا، فاللازم نحو "يفتقر"، والمتعدي نحو "يكتسب". ومن الأمثلة الأخرى لبنية "يَفْتَعِل": يجتهد، يدّخر، يستلم، يقتصد، يلتحق، يلتمس.

ولبنية "يَفْتَعِل" معانٍ كثيرة تناولها سيبويه في كتابه، وابن السراج في "الأصول"، والفارسي في "المسائل العضديات"، والرضي في "شرح شافية ابن الحاجب"، وابن عصفور في "الممتع"، وغيرهم(٢)، وعند إمعان النظر في هذه المعاني نجد بعضها متداخلا في دلالته، أو نجد أن المسمى واحد والمصطلح مختلف؛ فمثلاً نجد مجيء بنية "يَفْتَعِل" للفعل المضارع بمعنى "تفاعل" مع اشتراك فاعلين فيه، يسميهم بعضهم "مشاركة"، ويسميه آخرون "تفاعلية"، ولا مشاحة في الاصطلاح.

*** مواضعها في القرآن الكريم:**

جاء وزن "يَفْتَعِل" في اثنتين وستين كلمة في القرآن الكريم؛ يجمعها الجدول الآتي(٣):

---

(١) ابن جني، الخصائص، ٩٨/٣-١٠١.

(٢) انظر: سيبويه، الكتاب، ٧٤/٤. وابن السراج، الأصول، ١٢٦/٣. والفارسي، المسائل العضديات (تحقيق الراشد)، ص٢٨٦. وانظر: وابن عصفور، الممتع، ١٣١/١. والعطية، أفعال المطاوعة واستعمالاتها في القرآن الكريم، ص٤٥.

(٣) مواضعها على ترتيب المصحف: [البقرة: ٦١، ١٠٥، ١٢٦، ١٦٥، ٢١٧، آل عمران: ٤٩، ٦١، ١٠١، ١٥٢، ١٧٩، النساء: ٤٣، ٩١، ١٠٧، المائدة: ٩٥، الأنعام: ٢٥، يونس: ٣٥، ٣٦، هود: ٣١، ٣٦، ٨١، يوسف: ١٠، ١٧، ٦٣، النحل: ٣٩، ١٠٥، الإسراء: ٦٢، مريم: ٣٤، الحج: ٧٥، النور: ٢٢، النمل: ١٠، القصص: ١٥، ٢٠، ٢٩، ٦٨، الروم: ٢٠، لقمان: ٦، الأحزاب: ٢٣، ٤٩، فاطر: ٣٧، يس: ٤٩، ٥٧، ص: ١٠، الزمر: ٩، ٢٤، فصلت: ٢٢، ٣١، الشورى: ٢٣، ٣٩، الزخرف: ٣٤، الحجرات: ١٢، النجم: ٣٢، الرحمن: ١٩، الحديد: ١٣، المجادلة: ١، الطلاق: ٣، التحريم: ١، المعارج: ١١، المدثر: ٣١، ٣١، المرسلات: ٣٦، اقرأ: ١٥، الهمزة: ٧].

جدول (١): الكلمات التي جاءت على وزن "يَفْتَعِل" في القرآن الكريم

الكلمة	الموضع[1]	الكلمة	الموضع	الكلمة	الموضع
يَعْتَدي	يَعْتَدُونَ	يَخْتَصُّ	يَخْتَصُّ	يَضْطَرّ	أَضْطَرُّهُ
يَتَّخِذ	يَتَّخِذُ	يَرْتَدِدْ	يَرْتَدِدْ	يَدَّخر	تَدَّخِرُونَ
يَبْتَهِل	نَبْتَهِلْ	يَعْتَصِم	يَعْتَصِم	يَبْتَلِي	لِيَبْتَلِيَكُمْ
يَجْتَبِي	يَجْتَبِي	يغتسل	تَغْتَسِلُوا	يعتزل	يَعْتَزِلُوكُمْ
يَخْتَان	يَخْتَانُونَ	ينتقم	فَيَنتَقِمُ	يَسْتَمِع	يَسْتَمِعُ
يَتَّبِع	يُتَّبَعَ	يهتدي	يَهِدِّي	يَزْدَرِي	تَزْدَرِي
يَبْتَئِس	تَبْتَئِسْ	يلتفت	يَلْتَفِتْ	يلتقط	يَلْتَقِطْهُ
يَسْتَبِق	نَسْتَبِقُ	يكتال[2]	نَكْتَلْ	يَخْتَلِف	يَخْتَلِفُونَ
يفتري	يَفْتَرِي	يَحْتَنِك	لَأَحْتَنِكَنَّ	يمتري	يَمْتَرُونَ
يَصْطَفِي	يَصْطَفِي	يَأْتَلِي	يَأْتَلِ	يهتز	تَهْتَزُّ
يقتتل	يَقْتَتِلاَنِ	يَأْتَمِر	يَأْتَمِرُونَ	يَصْطَلِي	تَصْطَلُونَ
يَخْتَار	يَخْتَارُ	ينتشر	تَنتَشِرُونَ	يَشْتَرِي	يَشْتَرِي
ينتظر	يَنتَظِرُ	يَعْتَدّ	تَعْتَدُّونَهَا	يَصْطَرِخ	يَصْطَرِخُونَ
يَخْتَصِم	يَخِصِّمُونَ	يَدَّعي	يَدَّعُونَ	يَرْتَقِي	فَلْيَرْتَقُوا
يَسْتَوِي	يَسْتَوِي	يَتَّقِي	يَتَّقِي	يَسْتَتِر	تَسْتَتِرُونَ
يَشْتَهِي	تَشْتَهِي	يَقْتَرِف	يَقْتَرِفْ	يَنتَصِر	يَنتَصِرُونَ
يَتَّكِئ	يَتَّكِئُونَ	يَغْتَب[3]	يَغْتَب	يَجْتَنِب	يَجْتَنِبُونَ
يَلْتَقِي	يَلْتَقِيَانِ	يقْتَبِس	نَقْتَبِسْ	يَشْتَكِي	تَشْتَكِي
يَحْتَسِب	يَحْتَسِبُ	يَبْتَغِي	تَبْتَغِي	يَفْتَدِي	يَفْتَدِي
يَزْدَاد	يَزْدَادَ	يَرْتَاب	يَرْتَابَ	يَعْتَذِر	فَيَعْتَذِرُونَ
ينتهي	يَنتَهِ	يَطَّلِع	تَطَّلَعُ		

*** الحذف والقلب والإدغام في مواضع بنية "يَفْتَعِل" في القرآن الكريم:**

(١) نظرًا للتقيد بعدد الصفحات لم تستطع الدراسة ذكر نص الآيات كاملة، واكتفت بتخريجها كما في الهامش السابق.
(٢) يكتال: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحُذف حرف العلة من وسط الفعل (نكتال)؛ لالتقاء الساكنين.
(٣) يغتب: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحُذف حرف العلة من وسط الفعل (يغتاب)؛ لالتقاء الساكنين.

- **حذف حرف العلة:** جاء في الفعل (يَأْتَلِ)، والفعل (يَنتَهِ)، وعلامة جزمهما حذف حرف العلة (الياء). وفي الأفعال (يَعْتَدُونَ) و(يَمْتَرُون) و(يَدَّعُونَ) و(يَرْتَقُوا) حُذف حرف العلة (الياء) من آخرها؛ للاتصال بواو الجماعة.

- **القلب:** جاء في (يختان) أصله "يَخْتَوِن"، وقُلبت الواو ألف مد. وفي (يختار) أصله "يَخْتَيِر"، وقُلبت الياء ألف مد. وفي (يَرْتَاب) أصله "يَرْتَيِب"، وقُلبت الياء ألف مد. وفي (يَزْدَرِي) أصله "يَزْتَرِي"، وقُلبت التاء دالا. وفي (يَزْدَاد) أصله "يَزْتَيِد"، وقُلبت الياء ألف مد. وفي (يَصْطَرِخ) أصله "يَصْتَرِخ"، وقُلبت التاء طاءً. وفي (يَصْطَفِي) أصله "يَصْتفِي"، وقُلبت التاء طاءً. وفي (يَصْطَلِي) أصله "يَصْتلِي"، وقُلبت التاء طاءً. وفي (يكتال) أصله "يَكْتَيِل"، وقُلبت الياء في وسط الفعل ألف مد. وكذلك في (يغتاب) أصله "يَغْتَيِب"، وقُلبت الياء في وسط الفعل ألف مد.

- **الإدغام:** الفعل (يتبع) أصله "يَتْتَبع"، بتاء ساكنة ثم تاء مفتوحة، فأدغمت التاءان، فأصبحتا تاءً مشددة. وكذلك الفعل (يتكئ) أصله "يَتْتَكِئ"، بتاء ساكنة ثم تاء مفتوحة، فأدغمت التاءان، فأصبحتا تاء مشددة. و(يختص) أصله "يَخْتَصِص"، أدغمت الصادان، فأصبحتا صادًا مشددة. و(يَعْتَدّ) أصله "يَعْتَدِد"، ثم أدغمت الدالان، فأصبحتا دالا مشددة. و(يهتز) أصله "يَهْتَزِز"، أدغمت الزايان، فأصبحتا زايا مشددة.

- **القلب والإدغام:** الفعل (يَخِصِّم) أصله "يَخْتَصِم"، سُكنت التاء، وقُلبت صادا، ثم أدغمت الصادان، فأصبحتا صادًا مشددة، وكُسرت الخاء تخلصا من التقاء الساكنين. و(يدعي) أصله "يَدْتَعِي"، قُلبت التاء دالا، ثم أدغمت الدالان، فأصبحتا دالا مشددة. و (يدخر) أصله "يَذْتَخِر"، قُلبت التاء دالا، ثم قُلبت الذال أيضا دالا، ثم أدغمت الدالان، فأصبحتا دالا مشددة. و(يَضْطَرّ) أصله "يَضْتَرِر"، قُلبت التاء طاءً، وأدغمت الراءان، فأصبحتا راءً مشددة. و(يَطَّلِع) أصله "يَطْتَلِع"، قُلبت التاء طاءً، وأدغمت الطاءان، فأصبحتا طاءً مشددة. و(يَهِدّي) أصله "يَهْتَدِي"، قُلبت التاء دالا، ثم أدغمت الدالان، فأصبحتا دالا مشددة، وكُسرت الهاء تخلصا من التقاء الساكنين. و(يتقي) أصله "يَوْتَقِي"، قُلبت الواو تاء، ثم أدغمت التاءان، فأصبحتا تاء مشددة.

*** معاني بنية "يَفْتَعِل" في القرآن الكريم:**

يمكن حصر معاني بنية "يَفْتَعِل" التي وردت في القرآن الكريم في خمسة معانٍ هي:-

١- **معنى المطاوعة:** وهو أن يكون قائما مقام "ينفعل" المطاوع. لأنه لما لم يكن موضوعا للمطاوعة كـ"انفعل" جاز مجيئه لها في غير العلاج -على حد تعبير الرضي- نحو: غممته فاغتم، ولا تقول: فانغم، ويكثر إغناء "افتعل" عن "انفعل" في مطاوعة ما فاؤه لام أو راء أو واو أو نون أو ميم، نحو: لأمت الجرح، أي: أصلحته، فالتأم، ولا تقول: انلأم، وكذا: رميت به فارتمى، ولا تقول: انرمى، و: وصلته

فاتصل، لا: انوصل[١].

ومن ثم كانت بنية "يَفْتَعِل" تغني عن "ينفعل" إذا كانت فاء الفعل من حروف كلمة (ونرمل)؛ خشية ذهاب نون "ينفعل" وهي أساس في الدلالة على المعنى[٢]. ومن أمثلته: يقرّبه فيقترب، يسوّيه فيستوي، يكسوه فيكتسي، ينثره فينتثر، ينقله فينتقل، يمزجه فيمتزج.

٢- معنى المشاركة أو (التفاعلية): وهو أن يأتي بنية "يَفْتَعِل" للفعل المضارع بمعنى "تفاعل"، فيشترك فيه فاعلان[٣]؛ ومن أمثلته: يختصم الرجلان، يختلف الفريقان.. وكذلك: يتَّفق، يجتمع، يصطحب، يصطدم، يصطلح، يقتتل، يقتسم.

٣- معنى الاتخاذ: وهو أن يقترن معنى الفعل المضارع "يتخذ" مع معنى الفعل الآخر الذي يكون على بنية "يَفْتَعِل"؛ وذلك نحو: يتّعظ المؤمن؛ أي: يتّخذ عظةً. ويلتحي الرجل؛ أي: يتّخذ له لحيةً. ومنها أيضاً: يحتجب، يحترس، يحترف، يحتكم، يختبز، يختتم، يختدم، يرتشي، يشتوي، يفترش، يقتدي، يكتال، يمتطي، يمتهن.

٤- معنى الخطفة: وهو أن يتضمن معنى السرعة؛ كما في: انتزع، واستلب، أي: أخذه بسرعة[٤].

٥- زيادة معنى الافتعال: وهو أن يتضمن فوق معنى الفعل معنى التصرف والطلب والاجتهاد؛ ومن ذلك قول سيبويه: "وأما (كسب) فإنه يقول: أصاب. وأما (اكتسب) فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب"[٥].

*** تحليل معاني بنية "يَفْتَعِل" في القرآن الكريم[٦]:-**

١- معنى المطاوعة: جاء في سبعة مواضع: يَرْتَدِدْ، يَهِدِّي، يَلْتَفِتْ، تَنتَشِرُونَ، نَقْتَبِسْ، يَزْدَادَ، يَنتَهِ.

٢- معنى المشاركة أو (التفاعلية): جاء في أربعة مواضع: يَخْتَلِفُونَ، يَقْتَتِلاَنِ، يَخِصِّمُونَ، يَلْتَقِيَانِ.

٣- معنى الاتخاذ: جاء في عشرة مواضع: يَخْتَصُّ، يَعْتَصِم، فَيَنتَقِمُ، نَكْتَلْ، يَصْطَفِي، تَصْطَلُونَ، يَخْتَارُ، تَعْتَدُّونَهَا، يَفْتَدِي، فَيَعْتَذِرُونَ.

٤- معنى الخطفة: جاء في موضعين: يَلْتَقِطْهُ، تَهْتَزُّ.

٥- زيادة معنى الافتعال: جاء في تسعة وثلاثين موضعًا: يَعْتَدُونَ، أَضْطَرُّهُ، يَتَّخِذُ، تَدَّخِرُونَ، نَبْتَهِلْ، لِيَبْتَلِيَكُمْ، يَجْتَبِي، تَغْتَسِلُوا، يَعْتَزِلُوكُمْ، يَخْتَانُونَ، يَسْتَمِعُ، يُتَّبَعَ، تَزْدَرِي، تَبْتَئِسْ، نَسْتَبِقُ، يَفْتَرِي، لَأَحْتَنِكَنَّ، يَمْتَرُونَ، يَأْتَلِ، يَأْتَمِرُونَ، يَشْتَرِي، يَنتَظِرُ، يَصْطَرِخُونَ، يَدَّعُونَ، فَلْيَرْتَقُوا، يَسْتَوِي، يَتَّقِي، تَسْتَتِرُونَ، تَشْتَهِي، يَقْتَرِفْ، يَنتَصِرُونَ، يَتَّكِئُونَ، يَغْتَب، يَجْتَنِبُونَ، تَشْتَكِي، يَحْتَسِبُ، تَبْتَغِي، يَرْتَابَ، تَطَّلِعُ.

ويُلحظ هنا أن زيادة معنى الافتعال هي الأكثر ورودًا في القرآن الكريم، ولنأخذ مثالاً يُظهر هذا المعنى جليًّا، وهو الفعل {يَخْتَانُونَ} الذي جاء في قوله

(١) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، ١٠٨/١-١٠٩.
(٢) الشمسان، أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها، ص٤٤.
(٣) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، ١٠٨/١-١٠٩. وانظر: الشمسان، أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها، ص٤٥.
(٤) ابن عصفور، الممتع، ١٩٤/١.
(٥) سيبويه، الكتاب، ٧٤/٤. وانظر: ابن عصفور، الممتع، ١٣١/١.
(٦) لتحليل هذه المعاني تم الرجوع إلى التفاسير الآتية (حسب موضع كل آية من كتاب الله عز وجل): "جامع البيان" للطبري، "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي، "البحر المحيط" لأبي حيان، "التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور.

تعالى: {وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ} [النساء:١٠٧]. وكلمة "يختانون" بمعنى "يخونون"، والقرآن الكريم حين يعدل عن "يخونون أنفسهم" إلى "يختانون أنفسهم"، فلا بد أن لهذا معنى كبيراً؛ لأن من المحتمل عقلاً أن يخون الإنسان غيره، لكن هل من المعقول أن يخون الإنسان نفسه؟ إن مثل هذه العملية تحتاج إلى افتعال كبير وإذا ما خان الإنسان نفسه فهذا ليس سهلاً ويتطلب افتعالاً(١).

و(يختان) أصلها "يَخْتَوِن"، على وزن "يَفْتَعِل". وأصل هذه الكلمة مكوّن من حرف الخاء وحرف الواو وحرف النون (خ و ن). وهذه المادة اللغوية في كل صورها في القرآن الكريم تدور حول معنى النقص(٢)؛ ولذلك سُمِّي "نُقصانُ الوَفاء": خيانة. وناقض العهد: خائن؛ لأنه كان ينتظر منه الوفاء فغدر. والخيانة: هي نقضٌ لما وقع عليه تعاقد بدون إعلان مسبق بذلك النقض. والخيانة ضد الوفاء. والخيانة أصلها النقصُ، والوفاء أصله التمام(٣).

وقد جاءت مادة (خ و ن) في سورة النساء ثلاث مرات في سياق واحد: لِلْخَائِنِينَ، يَخْتَانُونَ، خَوَّانًا. قال تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥) وَاسْتَغْفِرْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (١٠٦) وَلاَ تُجَادِلْ عَنْ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا}. وجاء في أسباب النزول أن هذه الآيات أنزلت في رجل سرق درعًا، فلما خاف أن تظهر سرقته رمى بها في دار رجل يهودي، فلما وجدت الدرع عند اليهودي أنكر أن يكون أخذها، وأصر السارق الحقيقي أن اليهودي أخذها، واستعان بقوم من المسلمين على اليهودي، واستدل بأن الدرع وجدت عند اليهودي، فمال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى قولهم، فأطلعه الله على السارق وبرأ اليهودي، ونهاه عن مخاصمة اليهودي، وأمره بالاستغفار مما كان منه من معاونته الذين كانوا يتكلمون عن السارق(٤).

وهذه الحادثة ليست حادثة عابرة، إنما هي وقفة يخرج منها منهاج حياة يضيء الطريق للسالكين، فاللحظات عصيبة، والأحداث فارقة، والأيام تشهد مؤامرات متتابعة لليهود على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والحادثة وقعت بين رجل من الأنصار الذين يدافعون عن النبي صلى الله عليه وسلم ليل نهار، وبين رجل من اليهود الأعداء المتآمرين الذين يمثلون خطرًا حقيقيًّا على الإسلام والمسلمين، وفي وقت لا يسمح بتشويه صورة المسلمين، والإسلام في بداية نشأته في المدينة، والسرقة حدثت في أمر يسير؛ وهي درع صغيرة لا تسمن ولا تغني من جوع..

كل هذه الأسباب وغيرها تجعل البشر يتجاوزون في أحكامهم، أو يحلون الأمور كما نقول بطريقة ودية، أو غير ذلك من الحلول التي يستسيغها الناس، أو يقبلون بها، في مثل هذه الحالات.. لكنَّ المنهج الإسلامي في أسمى درجات الرقي التي لا تصل

(١) الشعراوي، تفسير الشعراوي "الخواطر"، ص٢٦١٠.
(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٢٣١/٢.
(٣) السقاف، موسوعة الأخلاق الإسلامية.
(٤) الواحدي، أسباب نزول القرآن، ١٨١/١.

إليها شريعة إلا شريعة رب العالمين، يعلن الحقيقة على الجميع، في قرآن يتلى إلى يوم الدين، بأن الدين الحنيف السمح لا يعرف الخيانة، ولا يرضى بها، ولا يهادن من أجلها: {إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ}. فهذا هو ميزان الإسلام الذي لا يتأثر بقرابة، ولا عصبية، ولا هوى، ولا مودة، ولا شنآن: {وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا} (المائدة: ٨).

وفي ظل هذا السياق يأتي الفعل {يَخْتَانُونَ} ليؤكد أن الذي يقدم على فعل مثل هذه الخيانة إنما يتطلب خيانة نفسه، بما في ذلك من جهد مخالف لفطرة الله التي فطر الناس عليها. وقد كانت هذه الآيات دليلا على أنه لا يجوز لأحد أن يخاصم عن غيره في إثبات حق أو نفيه وهو غير عالم بحقيقة أمره لأن الله تعالى قد عاتب نبيه على مثل هذا، وأمره بالاستغفار منه. وكذلك كانت هذه الآيات دليلا على أن التربية الحقيقية للمجتمع المسلم المؤهل لقيادة البشرية جمعاء لا تحصل إلا بتنقية الصف المسلم من الخيانة، وإلا بتمحيص الكيان الإسلامي تمحيصًا حقيقيًّا يُقيم به كل مسلم ميزان العدل داخل نفسه.

المبحث الثاني: "تَفَاعَل" ومواضعها في القرآن الكريم

بنية "تَفَاعَل" يأتي عليها الفعل الماضي لازما ومتعديا؛ فاللازم نحو "تناول" و"تغافل"، والمتعدي نحو "تنازع" و"تجاذب".

*** مواضعها في القرآن الكريم:**

جاء وزن "تَفَاعَل" في إحدى وعشرين كلمة في القرآن الكريم؛ يجمعها الجدول الآتي(١):

جدول (٢): الكلمات التي جاءت على وزن "تَفَاعَل" في القرآن الكريم

الكلمة	الموضع	الكلمة	الموضع	الكلمة	الموضع
تشابه	تَشَابَهَ	تدارأ	فَادَّارَأْتُمْ	تراضى	تَرَاضَوْا
تداين	تَدَايَنتُم	تبايع	تَبَايَعْتُمْ	تنازع	تَنَازَعْتُمْ
تواعد	تَوَاعَدتُّمْ	تثاقل	اثَّاقَلْتُمْ	تراءى	تَرَاءَى
تعالى	تَعَالَى	تدارك	ادَّارَكَ	تطاول	فَتَطَاوَلَ
تظاهر	تَظَاهَرَا	توارى	تَوَارَتْ	تعاطى	فَتَعَاطَى
تمارى	فَتَمَارَوْا	تناجى	تَنَاجَيْتُمْ	تعاسر	تَعَاسَرْتُمْ
تبارك	تَبَارَكَ	تنادى	فَتَنَادَوْا	تواصى	تَوَاصَوْا

*** الحذف والقلب والإدغام في مواضع "تَفَاعَل" في القرآن الكريم:**

---

(١) مواضعها على ترتيب المصحف: [البقرة: ٧٠، ٧٢، ٢٣٢، ٢٨٢، ٢٨٢، النساء: ٥٩، الأنفال: ٤٢، التوبة: ٣٨، الشعراء: ٦١، النمل: ٦٣، ٦٦، القصص: ٤٥، ٤٨، ص: ٣٢، القمر: ٢٩، ٣٦، المجادلة: ٩، الطلاق: ٦، الملك: ١، القلم: ٢١، البلد: ١٧].

- **حذف حرف العلة:** في الفعل (تَرَاضَوْا) حُذف حرف العلة من آخره؛ لاتصاله بواو الجماعة، وكذلك في (تَمَارَوْا) و(تَنَادَوْا) و(تَوَاصَوْا). وفي الفعل (تَوَارَتْ) حُذف حرف العلة من آخر الفعل؛ لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة.

- **القلب:** في الفعل (تَنَاجَيْتُمْ) قُلب حرف العلة – الألف المقصورة– في آخر الفعل ياءً؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

- **القلب والإدغام:** الفعل (ادَّارَأْ) أصله "تدارأ"، والفعل (ادَّارَكَ) أصله "تدارك"، فقلبت التاء دالا فيهما، ثم أُدغمت الدالان، فأصبحتا دالا مشددة، ثم جيء بهمزة الوصل للتخلص من الابتداء بساكن. وكذلك الفعل (اثَّاقَلْ) أصله "تثاقل"، فقلبت التاء ثاء، ثم أُدغمت الثاءان، فأصبحتا ثاءً مشددة، ثم جيء بهمزة الوصل للتخلص من الابتداء بساكن.

*** معاني بنية "تَفَاعَل" في القرآن الكريم:-**

يمكن حصر معاني بنية "تَفَاعَل" التي وردت في القرآن الكريم في خمسة معانٍ هي:-

١- معنى المشاركة (أو التفاعلية): نحو: تبارز الرجلان. ونحو: تصارع، وتقاتل. وهو يأتي لمشاركة أمرين فصاعدًا في الفاعليّة تصريحًا، بخلاف "فَاعَلَ" فإنّ نسبته بالفاعليّة إلى أحدهما صريحًا، وإلى الآخَرِ ضمنًا؛ نحو: تَشَارَكَ زيدٌ وعمرٌو برفع الاسمين، فإنّه يدلّ على مشاركة اثنين في فاعليّة أصله. وأما: شَارَكَ، فنقول: شَارَكَ زيدٌ عمرًا برفع الاسم الأول ونصب الثاني. ومن ثمّ نَقَصَ "تَفَاعَل" مفعولًا واحدًا عن "فَاعَلَ". فإن كان "تفاعل" من "فاعل" المتعدي لمفعول به واحد صار لازما؛ نحو: ضارب علي زيدا. يصير: تضارب علي وزيد. وإن كان "تفاعل" من "فاعل" المتعدي لمفعولين صار متعديا لمفعول به واحد؛ نحو: نازعته الأمر. يصبح: تنازعنا الأمر. يقول الزمخشري: "و"تفاعل" لما يكون من اثنين فصاعداً؛ نحو: تضاربا وتضاربوا. ولا يخلو من أن يكون من "فاعل" المتعدي إلى مفعول أو المتعدي إلى مفعولين: فإن كان من المتعدي إلى مفعول كـ"ضارب" لم يتعد. وإن كان من المتعدي إلى مفعولين؛ نحو: نازعته الحديث، وجاذبته الثوب، وناسيته البغضاء، تعدي إلى مفعول واحد، كقولك: تنازعنا الحديث، وتجاذبنا الثوب، وتناسينا البغضاء"[(١)].

٢- معنى التظاهر: وهو أن يتظاهر الفاعل بحصول الفعل له، والأمر خلاف ذلك. يقول سيبويه: "وقد يجيء "تفاعلت" ليريك أنه في حالٍ ليس فيها. من ذلك: تغافلت، وتعاميت، وتعاييت، وتعاشيت، وتعارجت، وتجاهلت"[(٢)].

٣- معنى الدلالة على التدرج: أي: حصول الفعل شيئا فشيئا؛ نحو: تواردت الإبل، وتنامى المال. ونحو: تزايد النيل؛ أي حصلت الزيادة تدريجيا[(٣)].

---

(١) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ٣٧١/١.
(٢) سيبويه، الكتاب، ٦٩/٤.
(٣) الشمسان، أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها، ص٣٦.

٤- معنى المطاوعة: نحو: باعدته فتباعد. يقول سيبويه: "وفي: فاعلته فتفاعل، وذلك نحو: ناولته فتناول"(١).

٥- معنى المبالغة: وهو أن يتضمن فوق معنى الفعل زيادة معنى المبالغة؛ نحو: تعالى الله عما يشركون. يقول سيبويه: "وقد يجيء "تفاعلت" على غير هذا، كما جاء في عاقبته ونحوها، لا تريد بها الفعل من اثنين"(٢).

*** تحليل معاني بنية "تَفَاعَل" في القرآن الكريم(٣):-**

١- معنى المشاركة بالفعل (أو التفاعلية): جاء في اثني عشر موضعًا: تَرَاضَوْا، تَدَايَنتُم، تَبَايَعْتُمْ، تَنَازَعْتُمْ، تَوَاعَدتُّمْ، اثَّاقَلْتُمْ، تَرَاءَى، تَظَاهَرَا، تَنَاجَيْتُمْ، تَعَاسَرْتُمْ، فَتَنَادَوْا، تَوَاصَوْا.

٢- معنى التظاهر: جاء في موضع واحد: فَادَّارَأْتُمْ.

٣- معنى الدلالة على التدرج: جاء في أربعة مواضع: تَشَابَهَ، ادَّارَكَ، فَتَطَاوَلَ، تَوَارَتْ.

٤- معنى المطاوعة: جاء في موضعين: فَتَعَاطَى، فَتَمَارَوْا.

٥- معنى المبالغة: جاء في موضعين: تَعَالَى، تَبَارَكَ.

ويُلحظ هنا أن معنى المشاركة بالفعل (أو التفاعلية) هو الأكثر ورودًا في القرآن الكريم، ولنأخذ مثالاً يُظهر هذا المعنى جليًّا، وهو الفعل (اثَّاقَلْتُمْ) في قوله تعالى في سورة التوبة: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ}. والمعنى: إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ {اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ} أَيْ: تَكَاسَلْتُمْ وَمِلْتُمْ إِلَى الْمَقَامِ فِي الدَّعَةِ وَالْخَفْضِ وَطيب الثِّمَارِ. وقد نزلت هذه الآيات حِينَ أُمِرُوا بِغَزْوَةِ تَبُوكَ بَعْدَ فَتْحِ مكة وَبعد حُنَيْنٍ، وَبَعْدَ الطَّائِفِ(٤)؛ حيث أُمِرُوا بِالنَّفِيرِ فِي الصَّيْفِ، حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ، وَاشْتَهَوُا الظِّلالَ، وَشَقَّ عَلَيْهِمُ الْمَخْرَجُ. فَقَالُوا: مِنَّا الثَّقِيلُ، وَذُو الضَّيْعَةِ، وَالشُّغُلِ، وَالْمُنْتَشِرُ بِهِ أَمْرُهُ فِي ذَلِكَ كُلِّهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [التوبة: ٤١].

وأصل كلمة "تثاقل" مكوّن من حروف: الثاء والقاف واللام (ث ق ل)، وهذه الحروف الثلاثة إذا وُجدت في أصل كلمة فإن معناها يدور حول (معنى ضِدّ الخِفّة)(٥). فالثِّقل والخفّة معنيان متقابلان؛ فالشيء الحسي المادي الذي يرجح على ما يوزن به أو يقدّر به يقال عليه: ثَقِيل. وقد انتقل هذا المعنى إلى الأمور المعنوية؛ فقيل لمن كثرت ديونه "أَثْقَلَته الديون" و"أَثْقَلَه الغُرم"، قال الله تعالى: {أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ} [الطور: ٤٠]. وقيل للإنس والجن "الثَّقَلاَنِ" لأَنَّهُمَا مُثْقَلانِ بِالذُّنُوبِ، وقيل: سُمِّيَ الجنُّ والإنس الثَّقَلَين لكثرة العدد(٦).

(١) سيبويه، الكتاب، ٦٦/٤.
(٢) سيبويه، الكتاب، ٦٩/٤.
(٣) لتحليل هذه المعاني تم الرجوع إلى التفاسير الآتية (حسب موضع كل آية من كتاب الله عز وجل): "مفاتيح الغيب" للرازي، "القرآن العظيم" لابن كثير، "الدر المصون" للسمين الحلبي، "الدر المنثور" للسيوطي، "التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور.

(٤) الواحدي، أسباب نزول القرآن، ٢٤٧/١.
(٥) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٣٨٢/١.
(٦) جبل، دفاع عن القرآن الكريم: أصالة الإعراب ودلالته على المعاني

وقوله تعالى: {اثَّاقَلْتُمْ}. أصلُه اللغوي: تثاقلتم. ومعنى الفعل هنا يُعطي معنى المشاركة أو (التفاعلية)؛ كأنهم أخذوا يثَّقل كل واحد منهم الآخر فتثاقلوا جميعا. كما أن أصوات الحروف في كلمة {اثَّاقَلْتُمْ} تعطي معنى لا تعطيه أصوات كلمة "تثاقلتم" وهذا باب عظيم من أبواب الإعجاز في القرآن الكريم؛ وهو ما يسمى بـ"المعنى الصوتي"[١]، فكلمة {اثَّاقَلْتُمْ} عندما تنطقها مقطعًا مقطعًا تسمعك جرسًا صوتيًّا يمثل الجسم المسترخي الثقيل الذي يرفعه الرافعون في جهد، فيسقط منهم في ثقل ملتصقًا بجاذبية الأرض! هذا التثاقل الذي تزيده المطامع، ويحدوه الخوف على الحياة والمال واللذائذ والمصالح والمتاع، وكان الأنسب لمعنى هذا الجرس الصوتي أن تأتي {اثَّاقَلْتُمْ إِلَى} لا "اثاقلتم عن" فإن مجيء "إلى" هنا يجعل الفعل "اثاقلتم" يتضمن معنى الفعل "ملتم" ومعنى الفعل "أخلدتم"، وكأن المتخاذلين المخلفين مالوا إلى الأرض، وأخلدوا إليها ليتشبثوا بها[٢].

المبحث الثالث: "مَفْعَل" ومواضعها في القرآن الكريم

بنية "مَفْعَل" بفتح العين تصاغ من الفعل الثلاثي، مرادا بها: المصدر والزمان والمكان. ومن أمثلتها: مثوى، مسكن، ميمنة.

*** مواضعها في القرآن الكريم:**

جاء وزن "مَفْعَل" في إحدى وخمسين كلمة في القرآن الكريم؛ يجمعها الجدول الآتي[٣]:

في القرآن الكريم واللغة العربية، ص١٧٤.

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٣٨٢/١.

(٢) وفي قوله تعالى: {الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ} ما يُسمى بـ "تجنيس التصريف"؛ وهو أن يشترك لفظ الكلمتين في أغلب الحروف ويُفَرَّق بينهما بحرفٍ ليس في الأخرى؛ كما في كلمتي "يَنْهَوْنَ" و"يَنْأَوْنَ" في قوله تعالى: {وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ} [الأنعام: ٢٦]؛ فـ "يَنْهَوْنَ" انفردت بالهاء، و"يَنْأَوْنَ" بالهمزة. وكما في كلمتي "يَحْسَبُونَ" و"يُحْسِنُونَ" في قوله تعالى: {وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا} [الكهف: ١٠٤]. وكلمتي "سَبَإٍ" و"نَبَإٍ" في: {وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ} [النمل: ٢٢]. انظر: ابن منقذ، البديع في نقد الشعر، ص٢٢.

(٣) مواضعها على ترتيب المصحف: [البقرة: ٦٠، ١٢٥، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٨٠، آل عمران: ١٨٨، النساء: ٧٣، الأنعام: ١٣٠، ١٦٢، الأنفال: ٤٣، التوبة: ٥، ٦، ٥٧، ١٢٠، هود: ٤١، يوسف: ٢٣، الرعد: ٢٩، ٣٠، الإسراء: ٧٥، الكهف: ٦٠، مريم: ٣٧، طه: ٣٩، الحج: ٦٧، القصص: ٨٥، الروم: ٤٣، سبأ: ١٥، يس: ٥٢، الصافات: ١٦٤، ص: ٣، ٥٩، فصلت: ٤٤، الشورى: ٤٧، الدخان: ٤١، محمد: ١٢، الفتح: ٢٥، الطور: ٤٠، النجم: ١٥، ٣٠، القمر: ٥٥، الطلاق: ٢، القيامة: ١٠، ٣٠، النبأ: ١١، الأعلى: ٤، البلد: ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، القدر: ٥].

جدول (٣): الكلمات التي جاءت على وزن "مَفْعَل" في القرآن الكريم

الكلمة	الموضع	الكلمة	الموضع	الكلمة	الموضع
مشرب	مَشْرَبَهُمْ	مثابة	مَثَابَةً	مشعر	الْمَشْعَرِ
مرضاة	مَرْضَاتِ	ميسرة	مَيْسَرَةٍ	مفاز	بِمَفَازَةٍ
مودة	مَوَدَّةٌ	معشر	مَعْشَرَ	محيى	مَحْيَايَ
منام	مَنَامِكَ	مرصد	مَرْصَدٍ	مأمن	مَأْمَنَهُ
مغارة	مَغَارَاتٍ	مخمصة	مَخْمَصَةٌ	مجرى	مَجْرَاهَا
معاذ	مَعَاذَ	مآب	مَآبٍ	متاب	مَتَابِ
ممات	الْمَمَاتِ	مجمع	مَجْمَعَ	مشهد	مَشْهَدِ
محبة	مَحَبَّةً	منسك	مَنسَكًا	معاد	مَعَادٍ
مرد	مَرَدَّ	مسكن	مَسْكَنِهِمْ	مرقد	مَّرْقَدِنَا
مقام	مَقَامٌ	مناص	مَنَاصٍ	مرحب	مَرْحَبًا
مكان	مَكَانٍ	ملجأ	مَلْجَإٍ	مولى	مَوْلًى
مثوى	مَثْوًى	معرة	مَعَرَّةٌ	مغرم	مَغْرَمٍ
مأوى	الْمَأْوَى	مبلغ	مَبْلَغُهُم	مقعد	مَقْعَدِ
مخرج	مَخْرَجًا	مفر	الْمَفَرُّ	مساق	الْمَسَاقُ
معاش	مَعَاشًا	مرعى	الْمَرْعَى	مسغبة	مَسْغَبَةٍ
مقربة	مَقْرَبَةٍ	متربة	مَتْرَبَةٍ	مرحمة	بِالْمَرْحَمَةِ
ميمنة	الْمَيْمَنَةِ	مشأمة	الْمَشْأَمَةِ	مطلع	مَطْلَعِ

*** القلب والإدغام في مواضع "مَفْعَل" في القرآن الكريم:**

– **القلب:** جاء في (مثابة) وأصلها "مَثْوَبة"، و(مفاز) وأصلها "مَفْوَز"، و(منام) وأصلها "مَنْوَم"، و(مغارة) وأصلها "مَغْوَرَة"، و(معاذ) وأصلها "مَعْوَذ"، و(مآب) وأصلها "مَأْوَب"، و(متاب) وأصلها "مَتْوَب"، و(ممات) وأصلها "مَمْوَت"، و(معاد) وأصلها "مَعْوَد"، و(مقام) وأصلها "مَقْوَم"، و(مناص) وأصلها "مَنْوَص"، و(مكان) وأصلها "مَكْوَن"، و(مساق) وأصلها "مَسْوَق"، و(معاش) وأصلها "مَعْيَش"، وفيها جميعها نقلت فتحة الواو إلى ما قبلها، ثم قُلبت الواو ألف مد. وفي (مرضاة) وأصلها "مَرْضَوَة"، قُلبت أيضًا الواو ألف مد.

– **القلب والإدغام:** جاء في (مودة) وأصلها "مَوْدَدَة"، نقلت فتحة الدال الأولى إلى الواو قبلها، ثم أدغمت الدالان، فأصبحتا دالا مشددة. وكذلك في (محبة)

وأصلها "مَحْبَبَة"، نقلت فتحة الباء الأولى إلى الحاء قبلها، ثم أدغمت الباءان، وفي (مرد) وأصلها "مَرْدَد"، نقلت فتحة الدال الأولى إلى الراء قبلها، ثم أدغمت الدالان، و(معرة) وأصلها "مَعْرَرَة"، نقلت فتحة الراء الأولى إلى العين قبلها، ثم أدغمت الراءان، و(مفر) وأصلها "مَفْرَر"، نقلت فتحة الراء الأولى إلى الفاء قبلها، ثم أدغمت الراءان.

*** معاني بنية "مَفْعَل" في القرآن الكريم:–**

يمكن حصر معاني بنية "مَفْعَل" التي وردت في القرآن الكريم في معنيين؛ هما:–

١– معنى المصدرية فقط: تأتي بنية "مَفْعَل" بمعنى (المصدر) باجتماع شرطين: أن تكون لامها حرفا صحيحا، وأن تكون عين مضارعها مكسورة(١)؛ وذلك نحو: ميسرة، ميمنة.

٢– معنى (المصدر والزمان والمكان): تتضمن بنية "مَفْعَل" معنى (المصدر والزمان والمكان) إن كانت لامها حرف علة، أو إن كانت اللام حرفا صحيحا ولم تكن عين مضارعه مكسورة(٢):–

– ومن أمثلة بنية "مَفْعَل" التي تتضمن معنى المصدرية والزمانية والمكانية (لأن لامها حرف علة): مأوى، مثوى.

– ومن أمثلة بنية "مَفْعَل" التي تتضمن معنى المصدرية والزمانية والمكانية (لأن لامها حرف صحيح، وعين مضارعها غير مكسورة): مأمن، مسكن.

*** تحليل معاني بنية "مَفْعَل" في القرآن الكريم(٣):–**

معنى المصدرية فقط جاء في خمسة مواضع: مَيْسَرَة، مَعْشَر، الْمَفَرُّ، مَعَاشًا، الْمَيْمَنَةِ. وفي بقية المواضع –وهي ستة وأربعون موضعًا– اجتمع معنى المصدرية والزمانية والمكانية؛ وهي: مَشْرَبَهُمْ، مَثَابَةً، الْمَشْعَرِ، مَرْضَاتِ، بِمَفَازَةٍ، مَوَدَّةٌ، مَحْيَايَ، مَنَامِكَ، مَرْصَدٍ، مَأْمَنَهُ، مَغَارَاتٍ، مَخْمَصَةٌ، مَجْرَاهَا، مَعَاذَ، مَآبٍ، مَتَابِ، الْمَمَاتِ، مَجْمَعَ، مَشْهَدِ، مَحَبَّةً، مَنسَكًا، مَعَادٍ، مَرَدَّ، مَسْكَنِهِمْ، مَّرْقَدِنَا، مَقَامٌ، مَنَاصٍ، مَرْحَبًا، مَكَانٍ، مَلْجَإٍ، مَوْلًى، مَثْوًى، مَعَرَّةٌ، مَغْرَمٍ، الْمَأْوَى، مَبْلَغُهُم، مَقْعَدِ، مَخْرَجًا، الْمَسَاقُ، الْمَرْعَى، مَسْغَبَةٍ، مَقْرَبَةٍ، مَتْرَبَةٍ، بِالْمَرْحَمَةِ، الْمَشْأَمَةِ، مَطْلَعِ.

ولنأخذ مثالاً يُظهر هذا المعنى جليًّا، وهو كلمة {مَغَارَاتٍ} في قوله تعالى في سورة التوبة: {لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ(٥٧)}.

وأصل كلمة {مَغَارَاتٍ} مكوّن من حروف الغين والواو والراء: (غ و ر). وكل كلمة مكونة من هذه الحروف الثلاثة في القرآن الكريم تجدها تجمع معاني: الانخفاض والانحطاط والسكون(٤). ومنه يُقال: غَارَ الماءُ. قال تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ} [الملك:٣٠].

---

(١) ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ٢٠٩/١.
(٢) ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ٢٠٩/١.
(٣) لتحليل هذه المعاني تم الرجوع إلى التفاسير الآتية (حسب موضع كل آية من كتاب الله عز وجل): "المحرر الوجيز" لابن عطية، "البحر المحيط" لأبي حيان، "فتح القدير" للشوكاني، "التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور.
(٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٤٠١/٤.

وسياق قوله تعالى: {لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ} يتحدث عن جماعة المنافقين الذين يتظاهرون بالشجاعة تمويهًا وتضليلاً، ويصفهم بالجبن والخور في الحروب، فهم جماعة تائهة تذهب هنا وهناك؛ هربًا من الشدة، وبحثًا عن الأمن من الخوف، حتى إذا وجدو مأمنًا وحصنًا يحفظهم، ولَّوا {إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ}، فهم فقط لا يسعون للمهرب، بل يولون إليه في حالة من الرضوخ الأعمى للهوى والشهوة، ويسرعون إسراعا لا يردهم عنه شيء؛ كالفرس الجَموح، وكالدابة التي تجمح إلى الأمام بأقصى ما لديها من قُوَّةٍ(١).

وكلمة "المغارات" جمع "مغارة"، و"المغارة" حفرةٌ في باطن الأرض، أو في بطن جبل، لا يألفها ولا يرضاها إلا من اشتد خوفه. والفرق بين "المغارة" و"الكهف" أن "الكهف" لا يكون إلا في الجبل، و"المغارة" قد تكون في بطن جبل، وقد تكون في باطن الأرض كالسراديب. وأما الفرق بين "المغارة" و"الغار" فهو أن "الغار" ليس فيه معنى الاهتمام بالمكان كما هو موجود في "المغارة"؛ فالذي يأوي إلى "الغار" لا يتعلق بمكان الغور الذي يأويه، ولا يعنيه معنى المكانية الموجود فيه، بل إنه فقط يذهب إليه كوسيلة يتخذها وكسبب يأخذ به، كما في قوله تعالى: {ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} [التوبة:٤٠]. أما لفظ "المغارة" فيوحي بالتعلق بمكان الاختباء وزمانه وحدثه؛ فناسب أن تأتي على وزن "مفعل" الذي يدل على مكان الفعل وزمانه ومصدره؛ فالمصدر يُعطي معنى التفكير في حدث الهروب والاختباء، والمكان والزمان يوحيان بتعلق آمالهم بأي مكان يحميهم ويعتقدون أنه هو الذي سيسترهم أيًّا كان وقته وزمانه، ومن ثم ناسب أيضًا أن تأتي بصيغة الجمع {مَغَارَاتٍ}.

*** نتائج الدراسة:-**

- جاء وزن "يَفْتَعِل" في اثنتين وستين كلمة في القرآن الكريم.

- يمكن حصر معاني بنية "يَفْتَعِل" التي وردت في القرآن الكريم في خمسة معانٍ هي: المطاوعة، والمشاركة أو (التفاعلية)، والاتخاذ، والخطفة، وزيادة معنى الافتعال.

- جاء معنى المطاوعة لبنية "يَفْتَعِل" في سبعة مواضع: يَرْتَدِدْ، يَهِدِّي، يَلْتَفِتْ، تَنتَشِرُونَ، نَقْتَبِسْ، يَزْدَادَ، يَنتَهِ. ومعنى المشاركة أو (التفاعلية) في أربعة مواضع: يَخْتَلِفُونَ، يَقْتَتِلاَنِ، يَخِصِّمُونَ، يَلْتَقِيَانِ. ومعنى الاتخاذ في عشرة مواضع: يَخْتَصُّ، يَعْتَصِم، فَيَنتَقِمُ، نَكْتَلْ، يَصْطَفِي، تَصْطَلُونَ، يَخْتَارُ، تَعْتَدُّونَهَا، يَفْتَدِي، فَيَعْتَذِرُونَ. ومعنى الخطفة في موضعين: يَلْتَقِطْهُ، تَهْتَزُّ. وجاء معنى "زيادة معنى الافتعال" في بقية المواضع؛ وهي تسعة وثلاثون موضعًا.

- بنية "يَفْتَعِل" في الفعل {يَخْتَانُونَ} بمعنى "يخونون"، في قوله تعالى: {يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ} تؤكد

---

(١) والتعبير بالجماح هنا يضعنا أمام صورة لهؤلاء المنافقين وهم يولون بقوة ولهفة تجعلهم لا يلوون على شيء آخر سوى ما يبحثون عنه من "المَلْجَأ" أَوْ "المَغَارَات" أَوْ "المُدَّخَل".

أن الذي يقدم على فعل مثل هذه الخيانة إنما يتطلب خيانة نفسه، وهو أمر ليس سهلاً، بل يتطلب مشقة وافتعالاً.

– جاء وزن "تَفَاعَل" في إحدى وعشرين كلمة في القرآن الكريم.

– يمكن حصر معاني بنية "تَفَاعَل" التي وردت في القرآن الكريم في خمسة معانٍ هي: المشاركة أو (التفاعلية)، والتظاهر، والدلالة على التدرج، والمطاوعة، والمبالغة.

– جاء معنى المشاركة (أو التفاعلية) لبنية "تَفَاعَل" في اثني عشر موضعًا: تَرَاضَوْا، تَدَايَنتُم، تَبَايَعْتُمْ، تَنَازَعْتُمْ، تَوَاعَدتُّمْ، اثَّاقَلْتُمْ، تَرَاءَى، تَظَاهَرَا، تَنَاجَيْتُمْ، تَعَاسَرْتُمْ، فَتَنَادَوْا، تَوَاصَوْا. ومعنى التظاهر في موضع واحد: فَادَّارَأْتُمْ. ومعنى "الدلالة على التدرج" في أربعة مواضع: تَشَابَهَ، ادَّارَكَ، فَتَطَاوَلَ، تَوَارَتْ. ومعنى المطاوعة في موضعين: فَتَعَاطَى، فَتَمَارَوْا. ومعنى المبالغة في موضعين: تَعَالَى، تَبَارَكَ.

– بنية "تَفَاعَل" في الفعل {اثَّاقَلْتُمْ} بمعنى "تَثَاقَلتم"، في قوله تعالى: {اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ} تُصور الجسم المسترخي الثقيل الذي يرفعه الرافعون في جهد، فيسقط منهم في ثقل ملتصقًا بجاذبية الأرض، وكأن المتخاذلين المخلفين مالوا إلى الأرض، وأخلدوا إليها ليتشبثوا بها.

– جاء وزن "مَفْعَل" في إحدى وخمسين كلمة في القرآن الكريم.

– يمكن حصر معاني بنية "مَفْعَل" التي وردت في القرآن الكريم في معنيين: معنى المصدرية فقط، ومعنى (المصدر والزمان والمكان) معًا.

– بنية "مَفْعَل" يراد بها المصدر أو الزمان أو المكان إن كانت اللام حرف علة، أو كانت حرفا صحيحا غير مكسورة في عين مضارعه، فإن كُسرت عين مضارعه لم تدل بنية "مَفْعَل" بفتح العين إلا على المصدر.

– جاء معنى المصدرية فقط لبنية "مَفْعَل" في خمسة مواضع: ميسرة، معشر، مفر، معاش، ميمنة. وجاء معنى (المصدر والزمان والمكان) معًا، في بقية المواضع؛ وهي ستة وأربعون موضعًا.

– مجيء بنية "مَفْعَل" في كلمة {مَغَارَاتٍ} في قوله تعالى: {لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ} يدل على التعلق بمكان الغور، ومعنى المكانية الموجود في هذه البنية؛ فكان الأنسب هو مجيء بنية "مَفْعَل" في سياق الحديث عن المنافقين {مَغَارَاتٍ}، على خلاف ما جاء في قوله تعالى: {إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ}.

– وتوصي الدراسة بإجراء دراسات تحليلية استقرائية تتناول أبنية صرفية أخرى للكشف عن دورها الدلالي في كلمات القرآن الكريم.

المراجع

ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني. ١٩٩٥م. الشافية في علم التصريف. تحقيق: العثمان، حسن أحمد. الطبعة الأولى، نشر المكتبة المكية، مكة المكرمة.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي

البغدادي. ١٩٨٨م. الأصول في النحو. تحقيق: الفتلي، عبدالحسين. الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المصري. ١٩٨٣م. كتاب الأفعال. الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م. الخصائص. تحقيق: النجار، محمد علي. بدون رقم الطبعة، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي. ١٩٨٤م. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». بدون رقم الطبعة، الدار التونسية للنشر، تونس.

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الحَضْرَمي الإشبيلي. ١٩٩٦م. الممتع الكبير في التصريف. الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بدون بلد النشر.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق. ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م. تفسير ابن عطية المسمى "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: الفاروق، الرحالي، والأنصاري، عبد الله بن إبراهيم. الطبعة الأولى، مؤسسة دار العلوم، القاهرة، مصر.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس. ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: هارون، عبد السلام محمد. بدون رقم الطبعة، دار الفكر، بدون بلد النشر.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. ١٤٠١هـ. تفسير القرآن العظيم. بدون رقم الطبعة، دار الفكر، بيروت، لبنان.

ابن مالك، جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الطائي الجياني. ١٩٦٧م. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. تحقيق: بركات، محمد كامل. الطبعة الأولى، دار الكاتب العربي، القاهرة، مصر.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري. د.ت. لسان العرب. بدون رقم الطبعة، دار صادر، بيروت، لبنان.

ابن منقذ، أبو المظفر مجد الدين أسامة بن مرشد الكناني الكلبي الشيزري. د.ت. البديع في نقد الشعر. تحقيق: بدوي، أحمد أحمد، وعبدالمجيد، حامد. مراجعة: مصطفى، إبراهيم. بدون رقم الطبعة، الإدارة العامة للثقافة، الإقليم الجنوبي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة.

ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري. د.ت. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق: البقاعي، يوسف الشيخ محمد. بدون رقم الطبعة، دار الفكر، بدون بلد النشر.

أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي. ١٤٢٠هـ. البحر المحيط في التفسير. تحقيق: جميل، صدقي محمد. بدون رقم الطبعة، دار الفكر، بيروت، لبنان.

جبل، محمد حسن حسن. ٢٠٠٠م. دفاع عن القرآن الكريم: أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في

القرآن الكريم واللغة العربية. بدون رقم الطبعة، البربري للطباعة، بسيون، الغربية، مصر.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن النحوي. ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. دلائل الإعجاز. قرأه وعلق عليه: شاكر، أبو فهر محمود محمد. الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة.

حسن، عباس، ١٩٧٤م. النحو الوافي، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة.

حمارشة، توفيق. ١٤١٧هـ/١٩٩٦م. دور الصرف في الكشف عن دلالات الكلمة القرآنية (١). مجلة هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، الأردن، مج٤٠، ع٤، ص ص ٦-١٣.

حمارشة، توفيق. ١٤١٨هـ/١٩٩٧م. دور الصرف في الكشف عن دلالات الكلمة القرآنية (٢). مجلة هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، الأردن، مج٤١، ع١، ص ص ٤٠-٤٧.

الرازي، فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر الشهير بخطيب الري. ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. تفسير الفخر الرازي الشهير بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب. الطبعة الثالثة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

الرضي، نجم الدين محمد بن الحسن الإستراباذي. ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م. شرح شافية ابن الحاجب. تحقيق: الحسن، محمد نور، والزفزاف، محمد، وعبدالحميد، محمد محيي الدين. دون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. ١٩٩٣م. المفصل في صنعة الإعراب. تحقيق: بوملحم، علي. الطبعة الأولى، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

السقاف، عَلوي بن عبدالقادر. ١٤٣٣هـ. موسوعة الأخلاق الإسلامية. تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٩/٩/١١م، على الرابط الإلكتروني:-
https://bit.ly/2QfGykz

السمان، راتب عبدالوهاب. ٢٠١١م. الميزان الصرفي في لسان القرآن. تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٩/٩/١١م، على الرابط الإلكتروني:-
https://bit.ly/2KbNmvK

السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. د.ت. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: الخراط، أحمد محمد. بدون رقم الطبعة، دار القلم، دمشق، سوريا.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. الكتاب. تحقيق: هارون، عبد السلام. الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي. ١٤١٥هـ/١٩٩٤م. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الشعراوي، محمد متولي. ١٩٩٧م. تفسير الشعراوي. بدون رقم الطبعة، مطابع أخبار اليوم، القاهرة.

الشمسان، أبو أوس إبراهيم. ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها. الطبعة الأولى، مكتبة

الخانجي، القاهرة.
الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. ١٣٩٣هـ. تفسير الشوكاني المسمى "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". بدون رقم الطبعة، دار الفكر، بيروت، لبنان.
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: التركي، عبد الله بن عبد المحسن. الطبعة الأولى، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، مصر.
العطية، أيوب جرجيس. د.ت. أفعال المطاوعة واستعمالاتها في القرآن الكريم. بدون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
عمر، أحمد مختار. ١٩٩٨م. علم الدلالة. الطبعة الخامسة، عالم الكتب، القاهرة.
الفارسي، الحسن بن أحمد. ١٩٨٦م. المسائل العضديات. تحقيق: الراشد، شيخ. بدون رقم الطبعة، دمشق، سوريا، ، بدون بيانات الناشر.
فوضيل، بشير، ولمونس، خيرالدين. ٢٠١٨م. أثر تنوع الصيغ الصرفية في إيضاح المقاصد القرآنية. رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
قشوع، عائشة. ٢٠٠٣م. الأبنية الصرفية في السور المدنية دراسة لغوية دلالية. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
اللبدي، محمد سمير نجيب. ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. معجم المصطلحات النحوية والصرفية. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ، بدون بلد النشر.
الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري. ١٤١٢هـ/١٩٩٢م. أسباب نزول القرآن. تحقيق: الحميدان، عصام بن عبدالمحسن. الطبعة الثانية، دار الإصلاح، الدمام، السعودية.
يعقوب، إميل بديع. ١٩٩٨م. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية. الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

Morphological Structures "*Yafta'el*, *Tafa'al*, and *Maf'al*" and Its Semantic role in Quranic Word An Analytical Applied Study

Dr. Ali Khalifa Atwa Abdul Latif
Assistant Professor of Arabic syntax and morphology,
King Faisal University, Saudi Arabia

***Abstract*.** this study was raised due to the observed differences in Holy Quran Explanation books about the three morphological structures "*Yafta'el*, *Tafa'al*, and *Maf'al*" and their role in defining the meaning of words in the Quran.

The aim of this work was to identify and analyze these morphological structures to determine letters omission or changes then applying the syntactic and meanings at the locations they were mentioned in to understand the meaning of the Qur'anic word through syntactic structure meanings.

The study adopted an analytical approach. It was composed of an introduction, preface, and three sections. The preface presents the study terminology and procedural definitions. The three sections were devoted to the three structures where the locations of each one was indicated followed by stating the omissions, letter changing, and fusion with an analysis and application for its meanings.

The main findings indicated that the structure "*Yafta'el*" is used to indicate the five meanings of obedience, responsiveness, adopting, speedy response, exaggerating. Meanwhile, the structure "*Tafa'al*" is used to indicate the meanings of responsiveness, acting as if, progression, obedience, exaggerating. The structure "*Maf'al*" indicates the probable meanings of infinitive, tenses, or placement according to context, except for five words where it was used to indicate the infinitive only.

Key Words: Intransitive Verb, Passive Participle, Transitive Verb, Trilateral Verb.